التعريف بالمؤلف والكتاب

الجمع بين الصحيحين

الإمام الحافظ

أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي

المتوفى سنة ٥٨٢ هـ

أكثر مادة هذا الملف مقتبسة من
مقدمة التحقيق-طبعة دار
المحقق فلتُراجع
انقر هنا للوصول إلى النسخة

تنويه

اسمه ونسبته، ومولده:

هو الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي الإشْبِيلي البِجَائِي. وقد عُرف في زمانه بابن الخراط -والخراط نسبةً إلى خرط الخشب، فلعل أباه أو أحد أجداده احترف هذه المهنة.

ولد الإمام الحافظ عبد الحق الإشبيلي سنة ٥١٠ هـ وهذا قول جمهور المؤرخين لحياته

شيوخه:

أخذ الحافظ عبد الحق الإشبيلي العلم عن طائفة، منهم:

- أبو الحسن طارق بن موسى بن يعيش المنصفي (٥٤٩ هـ).
- أبو الحكم عبد السلام بن برَّجان اللخمي (٥٣٦ هـ).
- أبو بكر عبد العزيز بن خلف بن مدير الأزدي (٥٤٤ هـ).
- أبو الإصبع عبد العزيز بن علي الطحان (٥٥٩ هـ).
- المحدث أبو محمد طاهر بن عطية الحجاري (٥٣٧ هـ).
- القاضي أبو بكر بن العربي (٥٤٣ هـ).

مناقبه وثناء العلماء عليه:

ذكره تلميذه الضبي فقال: "الفقيه المحدث الحافظ، كان متواضعًا متقللًا من الدنيا، وكان إذا صلى الصبح في الجامع أقرأ إلى وقت الضحى، ثم قام فركع ثماني ركعات، ونهض إلى منزله واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر. فإذا صلى الظهر وأدى الشهادات قرئ عليه في أثناء ذلك إلى العصر، فإذا صلى العصر مشى في حوائج الناس. وكان لا يدخل بجاية أحد من الطلاب إلا سأل عنه ومشى إليه وآنسه بما يقدر عليه" .

وقال اليافعي: "كان مع جلالته لا العلم قانعًا متعففًا موصوفًا بالصلاح والورع ولزوم السنة" .

٠من مؤلفاته:

- الأحكام الوسطى -مطبوع.
- الأحكام الصغرى -مطبوع.
- العاقبة -مطبوع
- الجمع بين الصحيحين- مطبوع.

وفاته:

توفي في بجاية في أواخر ربيع الآخر سنة (٥٨٢ هـ).

عمل المؤلف في الكتاب

قام الحافظ عبد الحق الإشبيلي بالجمع بين أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى: صحيح البخاري وصحيح مسلم بعد حذف الأسانيد وإسقاط المكرر من المتون؛ وغرضه - كما قال - "أن يخف به الكتابان على من أعياه حفظ الأسانيد، واعتمد في العلم بها على التقليد"(١).

وقد اتخذ في جمعه هذا صحيح مسلم أساساً لأنه يجمع الطرق في مكان واحد ويسوقها سياقاً واحداً, ثم نزل عليه أحاديث البخاري، وإذا كان الحديث في كتاب البخاري في مواضع قد كرره فيها -لما فيه من التفقه- ذكر الأبواب التي خرجه فيها أو قال: ترجم عليه كذا وكذا, كما بين ما بينهما من الاختلاف بطريقة فذة ودقيقة.

وبعد أن فرغ المصنف من هذا الكتاب على هذا النحو ألحق به ما كان في كتاب البخاري من رأي وكلام لصاحب أو تابع أو لفقيه، أو تفسير لغة، أو حديث علقه بالترجمة عن رسول الله ﷺ ولم يصل سنده به، وفق ترتيب الأصل المتقدم (٢) .

وقلما يفوته شيء من البخاري أو مسلم.. فهذا الكتاب يعد في أفضل من جمع بين البخاري ومسلم دون أن يفوت منه شيئا - غالبا - مع حذف المكررات والأسانيد تسهيلا للحفاظ والمتفقهة, إضافة إلى أنه جمعه على الأبواب لا على المسانيد وفي هذا تسهيلاً لقراءة أحاديث الباب الواحد واستحضارها(٢).

---

(١) الجمع بين الصحيحين(٦/١).

(٢)انظر: مقدمة التحقيق- طبعة دار المحقق، وانظر: طبعة مركز حفاظ الوحيين(٩/١).

ثناء العلماء على الكتاب

لقد امتدح كتاب الجمع بين الصحيحين جماعة من أهل العلم في القديم والحديث، قال الذهبي -رحمه الله- في وصفه: "عمل الجمع بين الصحيحين بلا إسناد، على ترتيب مسلم، وأتقنه وجوده"(١).

وأكدّ على أهميته في موضع آخر من كتبه: "وطالب الحديث اليوم ينبغي له أن ينسخ أولا (الجمع بين الصحيحين و (أحكام عبد الحق) و (الضياء) ، ويدمن النظر فيها" (٢)

وقد لاقى رواجا عند أهل العلم؛ حيث نقل منه الإمام النووي -رحمه الله- في شرح صحيح مسلم (٣)، وأيضا الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في شرح صحيح البخاري (٤) وغيرهما.

وقد أثنى عليه جماعة من الحفاظ، كالعراقي وغيره، وأيضًا أثنى عليه الكثير من المتأخرين من أهل العلم مثل: الشيخ بكر أبو زيد-رحمه الله- ، والشيخ عبدالكريم الخضير، وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء- الذهبي (١٩٩/٢١).
(٢) زغل العلم-الذهبي(ص٢٨-٢٩).
(٣) (٢٣٠/٢)،(٣٠/٣).
(٤) (٤٢٩/١٣).

الجمع بين الصحيحين
للحافظ عبدالحق الإشبيلي

مركز التأصيل للدراسات والبحوث
Taseel Center for Studies & Research

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com